الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون
باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم
كافرين مكذبين بلسان الحال او المقال وقيل الضمير للعابدين وهو كقوله والله
ربنا ما كنا مشركين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات او مبينات قال
الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه والمراد به الآيات ووضعه موضع ضميرها ووضع
الذين كفروا موضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم بالكفر والانهماك
في الضلال لما جاءهم حين جاءهم من غير نظر وتامل هذا سحر مبين ظاهر بطلانه
ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه
وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني
الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي
للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون
فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم
بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة
والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم قل ما كنت بدعا
من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا
وهو الاتيان بالمقترحات كلها ونظيره الخف بمعنى الخفيف وقرئ بفتح الدال
على انه كقيم او مقدر بمضاف اي ذا بدع وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين
على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب ولا لتاكيد النفي المشتمل على ما يفعل بي وما
اما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرئ يفعل اي يفعل الله ان اتبع
الا ما يوحى الي اي لا اتجاوزه وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من
الغيوب او استعجال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين وما انا الا نذير

عن

عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل
ارايتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وقد كفرتم به ويجوز ان يكون الواو
عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها تعطف
بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عم
وشهادته ما في التورية من نعت الرسول على مثله مثل القرآن وهو ما في التورية
من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها او مثل ذلك وهو كونه من عند الله فآمن
اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي
القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل
على الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان
الايمان او ما اتى به محمد عليه السلم خيرا ما سبقونا اليه وهم سقاط اذ عامتهم فقراء
وموالي ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان واسد واشجع لما اسلم
جهينة ومزينة واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه واذ
لم يهتدوا به ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم وقوله فسيقولون هذا افك قديم
مسبب عنه وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن وهو خبر
لقوله كتاب موسى ناصب لقوله اماما ورحمة على الحال وهذا كتاب مصدق
لكتاب موسى او لما بين يديه وقد قرئ به لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق
او منه لتخصصه بالصفة وعاملها معنى الاشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على
ان كونه مصدقا للتورية كما دل على انه حق دل على انه وحي وتوقيف من الله
وقيل مفعول مصدق اي يصدق ذا لسان عربي باعجازه لينذر الذين ظلموا
علة مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول عم ويؤيد الاخير قراءة نافع
وابن عامر والبزي بخلاف عنه ويعقوب بالتاء وبشرى للمحسنين عطف على